دلالة صيغ (أفْعَل) و (فعَّل) و (فَاعَل) في الآيات القرآنية المتعلقة بالشيطان

أ.د.سالم يعقوب
الباحث:فرناس يعقوب خيرالله
جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية

الملخص:

يرصد البحث من خلال المنهج الوصفي التحليلي الكشف عن الدلالات الخفية لأبنية الأفعال المزيدة وإظهارها بشكل واضح مع إيضاح علة اختيار السياق القرآني لهذا البناء دون غيره في وصف الشيطان اللعين وفضح حيله ومكائده حتى يأخذ بنو البشر حذرهم منه ؛ لأنَّ عداوته متأصلة بدأت بآدم وحواء (عليهما السلام) بإغوائهما وإخراجهما من الجنة والدعة وما زالت مستمرة بذريتهما ؛ لذلك جاء منهج البحث القائم على التقصي وراء أصغر مكونات السياق وهي الأصوات التي تتشكل منها بنية الكلمة ، ومن ثم الكشف عن بؤرتها الدلالية عن طريق معناها المعجمي ، والدلالات التي اكتسبتها من السياق الذي وردت فيه والتي بدورها تفضح أسلوب الشيطان المُضِلّ.

الكلمات المفتاحية : البنية ، أَفعَلَ ، فَعَّلَ ، فاعَلَ .

Quranic Verses Related to Satan: a Study in the Meaning of the Shapes (ifaal), (fal) and (fail)

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
Journal of Basra Research for Human Sciences

Prof.Dr. Salim Yacoup
Firnas Yacoup Khairullah
University of Basra-College of Education for Human Sciences
Arabic Department

Abstract

This study deals with the hidden meaning of the structure of additional verbs and showing them in a clear manner following analytic descriptive method. The study also shows the reason behind selecting the Quranic context of this structure rather than others in describing the damn Satan and exposing his tricks and traps in order for human beings to avoid him. Satan's hatred started with Adan and Eve (PBUT) by tempting them and making them abandon heaven making it inherited in their ancestors. The study follows the procedure of exploring and deducting minute details of context represented by sounds from which the structure of word constitutes. Then the search for its meaning in the dictionary and the meanings that it gains from context where it occurs which in turns reveals the non-straight style of Satan.

Key Words : Structure, (ifaal), (fal) and (fail)

مقدمـــة

الحمدُ لله ربِّ العالمين وحده لا شريك له في ملكه ، أنْزل الفرقان بالحق ، هادياً ونذيراً ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والصلاة والسلام على محمدٍ رسول الله وعلى آله الغر الميامين.

القرآن الكريم هو معجزة خالدة ومستمرة لا تنقطع ، ولا ينضب عطاؤها ؛ لذلك اهتم الدارسون قديماً وحديثاً به ؛ لينهلوا من عذبه الصافي و يستلهموا الدورس والعبر من معانيه السامية ، وقد سلكتُ هذا الطريق شوقاً مني وتلهفاً في البحث وراء هذه المعاني البليغة والدرر المكنونة كاشفاً عن أسرارها ودقائقها ، وقد جاء البحث ليركز على إبراز الدلالات السياقية للنص والوصول إلى ما فيه من لطائف بيانية على المستوى الصرفي ، وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على ثلاثة محاور :

المحور الأول : تناول بنية أفعل ودلالاتها مع إظهار علة اختيارها في التعبير القرآني دون غيرها.

المحور الثاني : تناول بنية فعّل ودلالاتها والكشف عن سر العدول من بنية الفعل المجرد إليها .

المحور الثالث : تناول بنية فاعل ودلالاتها التي تتناسب مع إلحاح الشيطان مع بني آدم في سبيل إضلالهم .

تمهيد

بِنية (الفعل) : يتألف الفعل من مجموعة من الأصوات سواءً أكانت هذه الأصوات صائتة ، أم صامتة ترتبط فيما بينها بعلاقة نظامية تعطي لكل فعل مدلوله ، مثال ذلك الفعل ضرب يتكون من (الضاد ، الراء ، الباء) وكلها حروف أصول ، إذ إنّها تبقى ملازمة للكلمة كيفما تصرفت[١] ، و يدلُّ الفعل على معنى مستقل بنفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة أمَّا الماضي ، أو الحاضر ، أو المستقبل ، و يدخل عليه حرف التحقيق (قد) ، و تلحقه ضمائر الرفع و النصب ، و تدخل عليه في الماضي تاء التأنيث ، و في الفعل المضارع حرفا الاستقبال السين وسوف و أدوات الجزم والنصب[٢] ، فالفعل المضارع قد تدخل عليه سوف ، والسين فتخلص زمنه إلى المستقبل أو تدخل عليه أداة الجزم (لم) فتحول زمنه من الحاضر إلى الماضي[٣] ، إمّا من حيث بنيته الصرفية فينقسم إلى : ثلاثي ، ورباعي ، ولكل قسم منهما بناءان أحدهما مجرد ، والآخر مزيد ، ولكل واحد أبنيته الخاصة بهِ تعطيه دلالة مختلفة عن الآخر[٤] .

يعدُّ الفعل ركناً مهماً في بناء الجملة العربية وهو أحد طرفي الإسناد فيها ، وقد اهتم النحاة القدامى ، والمحدثون به لكونهِ من أقوى العوامل ، يعمل مقدّماً ومؤخّراً وظاهراً ومقدَّراً[٥] . اختلف علماء اللغة حول مسألة أنَّ اللغة بدأت بالفعل أم بالاسم ، فالفعل يعبر عن الحدث ، والزمن ، والاسم يعبر عن ماهية الأشياء وصفاتها[٦] ، فالفعل الثلاثي المزيد هو ما يزيد على حروف الأصول (الفاء ، العين ، اللام) بحرف واحد ، أو أكثر ، وبعد بحث اللغويين و استقرائهم الأفعال المزيدة وجدوا منها ما يزيد بحرف واحد ، ومنها ما يزيد بحرفين ، ومنها ما يزيد بثلاثة أحرف ، وإنهم تنبهوا على أن لكل بناء من هذه الأفعال له معنى أو عدة معانٍ[٧] .

إنَّ الهدف من الزيادة في الأفعال تحقيق الثراء اللغوي وخلق دلالات جديدة يفتقر إليها الفعل المجرد[٨] . ويمكن تقسيم الزيادات إلى قسمين :

الأولى : زيادة داخلية : ونقصد بهذا القسم من الزيادة هي الزيادة التي تحصل في حشو الفعل بتكرير حرف من حروفه الأصلية ، ومنها صيغة الفعل المزيد بالتضعيف (فعّل) ، وصيغة الفعل المزيد بالتاء والتضعيف (تفعّل) ، والمزيد بهمزة الوصل وتضعيف اللام (افعلّ) .

الثانية : ونقصد بهذه الزيادة دخول حرف أو أكثر من حروف (سألتمونيها) على بنية الفعل الأصلية ، ومن هذه الزيادة زيادة همزة القطع في (أفعل) ، وزيادة الألف في أحشاء صيغة (فاعل)، وزيادة همزة الوصل ، والسين ، والتاء في صيغة (استفعل)[٩] .

المحور الأول : بِنية (أفعَلَ) ودلالاتها :

يأتي هذا البناء بدخول همزة القطع الزائدة على الجذر (فعَلَ) دالّاً على معانٍ مختلفة ذكرها اللغويون في كتبهم أشهرها التعدية[١٠] .

إنَّ الآيات القرآنية المتعلقة بالشيطان زاخرة بصيغة (أفْعَل) ومما ورد على هذه الصيغة في قولة تعالى : (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ) (سورة البقرة : ٣٦) . ورد في الآية الكريمة الفعلان (أزلَّ ، وأخْرَجَ) بصيغة الثلاثي المزيد بهمزة القطع . فدلَّ الفعل (أزَلَّ) على عدة معانٍ منها تنحي الشخص عن مكانه ، والخطأ ، والاضطراب ، وعدم الثبات[١١] . الهمزة الزائدة التي دخلت على الفعل أفادت معنى التعدية[١٢] ؛ لأن أصل الفعل اللزوم وعدم التمكن .

فالفعل المزيد بهمزة القطع جاء مناسباً لسياق الآية الذي يتحدث عن إغواء الشيطان لآدم ، وحواء وإبعادهما عن الجنة وعن الدعة التي هما فيها[١٣] .

ويمكن أنْ نستقي بعض الدلالات للفعل التي جاء بها السياق :

أولاً : إنَّ الهمزة المقطوعة بزيادتها على الفعل (أزَلَّ) أخرجت آدم وحواء من دائرة المعصية والزلل فقولك : زَلَّ زيدٌ فإنَّ فاعل الزلل (زيدٌ) ، أمَّا في قولك : أزَلَّ عمرو زيداً ، فإنَّ زيداً لم يقم بفعل الزلل إنما (عمرو) قام به ؛ لذلك نسب فعل الإزلال للشيطان[١٤] ، مما يدلُّ على أنّ أبوينا (عليهما السلام) وقعا تحت تأثير مؤثر كان سبباً مباشراً في خطيئتهما ، وليس بمحض إرادتهما ؛ لذلك لمّا انتبها على ما هما فيه ندما ندماً شديداً ، و تابا إلى الله تعالى .

ثانياً : إنَّ اتصال الفعل بالفاء (فأزلهما) أفاد المباشرة أي إنَّ الإخراج من النعيم والدعة جاء بسبب فعل الإزلال ، وإنَّ اتصال ضمير التثنية بالفعل أفاد المشاركة بين آدم وحواء بوقوع فعل الفاعل عليهما[١٥].

ثالثاً : يرى البحث أنَّ الفعل يشير إلى الزمن الماضي ، لكنّه يدلُّ على الاستمرار والتجدد؛ لأنّ إغواء الشيطان وإزلاله بدأ بآدم وحواء بإخراجهما من الجنة واستمر بذريتهما . ويمكن أن نستدل على ذلك بالسياق من الآية من قوله : ﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ . . . ﴾ ، وهذا ما ذهب إليه الزمخشري في قوله : ((والصحيح لآدم وحوّاء والمراد هما وذريتهما لما كانا أصل الإنس كلهم ، والدليل عليه قوله :

(قال اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدوّ . . . ﴾ (سورة طه : ١٢٣) وما هو إلّا حكم يعمّ الناس كلهم)[١٦]

إنَّ الفعل (أزلَّ) بجرسه وأصواته يتسق مع دلالة الفعل ، فصوت الهمزة الذي يوحي بالقطع والجزم اتسق مع مراد الشيطان في حملهم على الزلل والانحراف ، وصوت الزاي بصفته الصفيرية يتسق مع وسوسة الشيطان وتزيينه ، أمّا صوت اللام الانحرافي فقد بيَّن أسلوب الشيطان المنحرف وعقيدته القائمة على الإغواء والإضلال [١٧] ، كذلك ورد في سياق الآية نفسها الفعل (أَخْرَجَ) وأصله من الثلاثي اللازم (خَرَجَ) على وزن (فَعَلَ) دخلت عليه الهمزة فأفادت دلالة التعدية والصيرورة[١٨] ، فالفعل (أخرجَ) في سياق الآية يمكن أن نلمح فيه دلالات أخرى غير التعدية .

أولاً : الخروج من الجنة والنعيم الذي هما فيه ، وذلك على تقدير رجوع الضمير (عنها) الى الجنة والشجرة .

ثانياً : إخراجهما من لباسهما الذي كانا فيه لأنهما لمَّا أكلا من الشجرة تهافتَ عنهما[١٩] .

ثالثاً : إنَّ الفعل (فأخرجهما) باتصاله بالفاء التي أفادت المباشرة والترتيب واتصال فعل الإخراج بالإزلال ؛ لأنَّ فعل الإزلال هو المسبب لفعل الإخراج واتصال الفعل بضمير التثنية أفاد معنى المشاركة بين حواء وآدم (عليهما السلام)[٢٠] ، فالبنية الصرفية لصيغة (أفْعَل) في الفعل (أخْرَجهما) جاءت مرتبطة مع الصيغة نفسها للفعل (أزَلّهما) من خلال فاء العطف التي أفادت المعاقبة السريعة ، وعلى هذا حصل الاتصال بين الفعلين المشتركين في صيغة (أفْعَل) ، وكان فعل الإزلال هو المسبب لفعل الإخراج ، وقد لحقت الفعلين لاحقة الضمير (هما) فدلّت على المشاركة بين آدم وحوّاء (عليهما السلام) .

رابعاً : يرى البحث أنَّ الفعل (أخْرَجَ) دلَّ على زمن الماضي لكنَّ هذا الحدث مستمر إلى يوم القيامة .

ومما ورد على هذه الصيغة قوله تعالى : ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ﴾ (الأعراف : ٢٧) ورد في الآية الكريمة الفعل (أخرجَ) بصيغة الفعل الثلاثي المزيد بهمزة القطع ، فأدت دخول الهمزة عليه نقله من اللزوم وعدم التمكن إلى التعدي والتمكن[٢١] .

ومن الدلالات التي جاءت بها صيغة الفعل في السياق :

أولاً : إنَّ جملة ﴿ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا ﴾ جاءت في زمن الحال في حين أنَّ فعل الإخراج حدث في الماضي ، والمقصود من هذا الحال تقبيح وتهويل هيأة الإخراج لكونها حاصلة في حال ظهور سوآتهما ، وأنّ التعبير عن الماضي بالمضارع لاستحضار الصورة تمكنه منها أن يتركهما عريانين[٢٢] .

ثانياً : دلَّ الفعل على أنَّ فاعل الإخراج هو الشيطان ؛ لأنَّ الضمير في الفعل المزيد (أَخْرَجَ) عائد على الشيطان ؛ ولأنه كان السبب في فتنتهما ، ونزع لباسهما[٢٣] ، وكذلك إضمار الفاعل في الفعل (ليريهما) الذي يعود على الشيطان .

ومنه قوله تعالى : (﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ (يوسف : ١٠٠) ورد في الآية الكريمة الفعل (أخْرَجَ)

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

بصيغة الفعل المزيد بهمزة القطع على صيغة (أَفْعَلَ) ، فتحقق من دخول الهمزة في بداية الفعل معنى التعدية ، بعد أن كان الفعل لازماً[٢٤] .

دلَّ الفعل على إحسان الله تعالى ليوسف والدليل في ذلك قوله تعالى : ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ فالإخراج من السجن وخلوصه من العبودية والتهمة دليل على إحسان الله تعالى له ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ ﴾ كذلك يدلُّ هذا الفعل على الإحسان ؛ لأنَّ الله تعالى تفضل عليهم بنعمته بنقلهم من حياة البداوة إلى حياة الحضر[٢٥] ، ويلمح في صيغة (أَفْعَل) التي تعدى الفعل فيها بوساطة الهمزة إلى ياء المتكلم أنّ حدث الفعل قد تسلّط على المفعول به ، مما نتج عن ذلك دلالة التذلل والخضوع والاعتراف بالمنّ والنعمة من الله سبحانه وتعالى .

ومما ورد على هذه الصيغة في سياق الآية القرآنية الفعل(أَحْسَنَ) ، إذ أفاد الحرف الزائد في الفعل الثلاثي اللازم (حَسُنَ) وصول الحدث إلى مفعوله ليتعدى بالباء في قوله (أحسن بي)[٢٦] . يمكن أنْ نستنتج من السياق القرآني بعض الدلالات :

أولاً : إنَّ تعدي الفعل إلى مدخوله بـ (الباء) في قوله تعالى (أحسن بي) التي تدلُّ على الإلصاق تفيد أنَّ إحسان الله ليوسف ورعايته دون انفصال[٢٧] .

ثانياً : إنَّ تعلق ظرف الزمان في الفعل (أَحْسَنَ) اقتضت وقوع إحسان غير محدود[٢٨] .

ثالثاً : يرى البحث أنَّ دخول (قد) تفيد تحقيق الفعل وتأكيد مضمونه ، إذ أفاد تحقق فعل الإحسان والعناية والامتنان من الله تعالى على يوسف بإخراجه من السجن .

ومنه قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ (مريم : ٨٣)، ورد في الآية الكريمة الفعل (أَرْسَلَ) بصيغة الثلاثي المزيد بالهمزة ، و عن طريق السياق القرآني نستقي بعض الدلالات :

أولاً : إنَّ الفعل الذي يتناسب مع نزول الشياطين (تتنزل) ، لكن السياق القرآني جاء بالفعل (أَرْسَلَ) فيما يخصُّ نزول الشياطين لغرض المجاز والتوسع والدلالة على التخيلة[٢٩] .

ثانياً : دلَّ الفعل على التسليط والإغواء على ارتكاب المعاصي فكان جزاؤهم أنْ يجعل لهم قرناء من الشياطين يزعجونهم ويغوونهم[٣٠] ، أي جاء التصريح بهم لمجاهرتهم بالكفر ، ونجد فعل الإرسال جاء في عدد من الآيات مسنداً إلى الله تعالى ، في قوله(أرسلنا) الذي فيه طمأنة لرسوله الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) مقابلاً لفعل الشيطان كي يصدّه ويبطل كيده أو يَفتِنَ به الكافرين كما جاءت الآيات المتقدمة (أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) و(أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا)؛ لأن فعل الشيطان فيه مخاطر ومزالق حذّر منها القرآن الكريم .

ثالثاً : دلَّ على أنَّ فعل الإرسال من الله ولا ضير في ذلك ؛ لأنَّهم كفروا بالحق وابتعدوا عن الهدى فجازاهم الله بزيادة الكفر والضلال والدليل في ذلك وضع الظاهر في مكان المضمر في قوله : ﴿ على الكافرين ﴾ ولو كان كفرهم ابتدائياً لقال (عليهم)[٣١] .

المحور الثاني : بِنية (فَعَّلَ) ودلالاتها :

تأتي بِنية هذه الصيغة من الفعل الثلاثي المضعّف العين ، ومن أشهر دلالاتها المبالغة والتكثير في العمل ، قال سيبويه : ((تقول كسرتها ، وقطعتها فإذا أردت كثير العمل قُلتْ كسَّرْته ، وقطَّعته ، وَمِمَّا يدلُّ على ذلك قولهم : علَّطت وابل معلَّطه ، وبعير معلوط ، وجرحته وجرَّحتهم وجرَّحته أكثرت الجراحات في جسده))[٣٢] .

لمّا جعلوا الألفاظ دليلاً على المعاني ، و كانت قوة المعنى من قوة اللفظ ؛ ((جعلوا تكرير العين في المثال دليلاً على تكرير الفعل فقالوا : كَسَّرَ ، وقَطَّعَ ، وفَتَّحَ ، وغَلَّقَ ... فأقوى اللفظ ينبغي أن يُقابل بهِ قوة الفعل ، والعين أقوى من الفاء واللام ، وذلك لأنها واسطة لها ومكنوفة بهما فصارا كأنهما سياج لها ، ومبذولان للعوارض دونها . ولذلك نجد الإعلال بالحذف فيهما دونها))[٣٣].

تأتي هذه الصيغة دالةً على ثمان معانٍ ، والغالب على هذه المعاني هو التكثير[٣٤] ، وقد تأتي هذه الصيغة و لا يُراد بها التكثير في العمل ، قال ابن قتيبة : ((تأتي فَعَّلَتْ لا يراد بها التكثير ، نحو كَلَّمتُه، وعلَّمتُه وسَوَّيْتُه وغَذَّيتُه وعَشَّيْتُه وصَبَّحتُ القومَ اتيتُهم صَباحاً))[٣٥] .

إنَّ هذه البِنية يتحول الفعل فيها من اللازم إلى المتعدي نحو : فَرِحَ زيدٌ ، وفَرَّحْتُ زيداً ، وإذا كان الفعل متعدياً لمفعول واحد يصبح متعدياً للمفعولين ، مثال ذلك : (فَهِمَ زيدٌ المسألةَ) بعد التضعيف (فَهَّمْتُ زيداً المسألةَ)[٣٦] .

ومنه قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران : ١٧٥) . ورد الفعل (خوَّفَ) بصيغة الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف . أفاد التضعيف في وسط الفعل معنى التعدية[٣٧] .

إنَّ الأصل الواحد في مادة الفعل تدلُّ على توقع ضرر مشكوك ويغلب الظن على وقوعه ، والشخص الذي يتوقَّى من ضرره يُقال له حَذِر ، والخوف قد يدوم لمدة زمنية طويلة فيسمى الرهب ، وقد يأتي فجأة فيسمى الفزع[٣٨] .

ومن الدلالات التي جاءت بها صيغة الفعل في سياق الآية :

أولاً : جاء الفعل مبيناً لشيطنته ووسوسته في نفوس أوليائه الذين دبَّروا مكيدة الإرجاف بالمسلمين[٣٩]

ثانياً : دلَّ التخويف هنا على الضعف و القلة ؛ لأنَّ المخوِّف الشيطان وهذا يوجب عدم الخوف منه والنهي عنه بدليل قوله تعالى : (فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) ؛ لأنَّ الإيمان يقتضي تقديم مخافة الله على مخافة غيره[٤٠] .

إنَّ الجرس الرّنَّان لأصوات الفعل (خوَّف) جاءت متسقة مع الحذر والقلق الذي يحيط بالخائف فصوت الخاء المفخم الاحتكاكي الذي ينحبس معه مجرى النفس جزئياً يتسق مع حال الخائف الذي يصعب عليه النطق بطلاقة ، وصوت الواو الممتد يتسق مع طول الفترة الزمنية التي تُشْعر الخائف بالقلق والترقب ، أمَّا صوت الفاء المهموس فيتلاءم مع هيأة الخائف الذي أحاله الخوف إلى سكون

وجمود[٤١] .

ومما ورد على هذه الصيغة قولة تعالى :(وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ) (الملك : ٥).

ومن الدلالات التي جاءت بها صيغة الفعل في السياق :

أولاً : دلَّ على الامتنان لله سبحانه وتعالى لحفظهم ورعايتهم من حيل الشيطان ، والقرينة على هذه الدلالة قوله تعالى: (وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ)[٤٢] .

ثانياً : جاء الفعل (زيَّن) مبيّناً خلق السماوات في منتهى الحسن والجمال وذلك لخلوها من اي نقص ، ومن ثم اقتران الفعل بلام القسم دليلٌ على إبراز كمال الاعتناء بمضمونها[٤٣] ، فاقتران الفعل بلام القسم قد أعطى دلالتين :

الأولى : تأكيد مضمون الفعل وتمكينه وتحقيقه ، اي إنّ تزيين السموات بالنجوم واقع لهم لا محال.

الثانية : التدليل على الماضي القريب ؛ لأنَّ رجم النجوم للشياطين لم يكن موجوداً قبل زمن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذه نعمة من نعم الله على عباده ، وقد اجتمعت المنفعة بهذه المصابيح وهي النجوم ، وتعود منفعتها بما جاء في آخر الآية ، وهي رجم الشياطين بها ، مع ما جاء في أوّلها ، وهو تزيين السماء بها ، فمن خلال ذلك عمّت هذه المنفعة .

ومما ورد على هذه الصيغة قوله تعالى : (فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ . . .) (الأعراف :٢٢).

ورد في الآية الكريمة الفعل (دلَّى) بصيغة الثلاثي المزيد بالتضعيف . إنَّ الأصل الواحد في مادة الفعل الانحدار من المرتبة العليا إلى السفلى ، وهو أمر عام يشمل الأمور الحسية والمعنوية[٤٤] .

ومن الدلالات التي جاءت بها صيغة الفعل في سياق الآية :

أولاً : تدلُّ صيغة الفعل على التدرج والتكثير ، والنزول من المرتبة العليا إلى السفلى ؛ وذلك لأنَّ الشيطان تدرّج لهم في الإضلال والإغواء حتى رغبَّهما على الأكل من الشجرة ومعصية الله ، والخروج من رحمته[٤٥] .

ثانياً : جاء الفعل (دلَّى) ملابساً للغرور بوساطة الباء في قوله تعالى : (فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ) ؛ وذلك لتمكن الغرور منه وسيطرته عليه ؛ لأن الغرور يصوّر الأشياء للمغرور حسنة حتى إذا تورَّط فيها وجرَّبها وجد فيها أشدَّ القبح[٤٦] .

يرى البحث أنَّ صيغة الفعل (دلَّى) لا تبرئ آدم وحواء من دائرة الاتهام ؛ لأنَّ الله تعالى أخبرهما أنَّ الشيطان عدو لهما فلا يتبعانه ، وإنَّ الضمير المتصل بالفعل دلَّ على المشاركة بينهما على تحمل تبعات فعل التدلية كما في الألفاظ (أذاقا ، و سوآتهما ، و طفقا، و يخصفان) فهذه الألفاظ كلّها تدلُّ على المشاركة بين اثنين بفعل.

ومما ورد على هذه الصيغة قوله تعالى : (إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ) (الأنفال : ١١) وردت في الآية الكريمة ثلاثة أفعال مزيدة بالتضعيف أولها الفعل (نزَّلَ) ، وثانيها الفعل (طهَّرَ) ، وثالثها الفعل (ثبَّتَ) ، أفاد التضعيف في الفعل (نزَّل) التكثير[٤٧] .

ومن الدلالات التي جاءت بها صيغة الفعل في سياق الآية :

أولاً : إنَّ إسناد فعل التنزيل إلى ضمير العظمة يدلُّ على إكرامهم والاهتمام والعناية بهم من الله ؛ لأنَّ هذا التنزيل جاء في غير وقته ليكون لهم منقذاً[٤٨] .

ثانياً : إنَّ صيغة الفعل (نزَّل) مضعَّف العين تدلُّ على التدرج والتكرار في تنزيل الشيء ، مثال ذلك : أكرمت زيداً ، وكرَّمت زيداً ففي الجملة الأولى دلَّ الفعل على من وقع عليه الإكرام مرة واحدة، أمَّا في الجملة الثانية فيدلُّ الفعل على التكرار والمبالغة في التكريم ، فقوله تعالى : (وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً) يدلُّ على تفصيل المنزَّل وتنجيمه على دفعات[٤٩] ؛ لأنَّ نزول الغيث في أصل وضعه متكرر ، اذ هو مجموعة من القطرات المتساقطة من السماء يتبع بعضها بعضاً .

ثالثاً : لاتقف دلالة الفعل المُضعَّف العين على التكثير والمبالغة التي يدلُّ عليها الفعل ، لكنه قد يدلُّ على دلالات أخرى منها استغراق زمن أطول وإنه يفيد تلبُّثاً ومكثاً فالفعل (نزَّل) يستغرق وقتاً أطول من الفعل المخفف العين (نَزَلَ) . وإن هذا التدرج في نزول المطر أوحل أرض المشركين فصار السير فيها شاقاً ، فجعل للمسلمين الأسبقية في الوصول إلى الماء فشربوا منه ، وتطهروا ، وادخروا[٥٠] .

لو قارنّا بين الفعلين (نزَّل ، وأنزل) لو جدنا أن كلا الفعلين يأتي متعدياً ، لكنَّ المضعّف يزداد عليه بدلالته على التكثير والمبالغة واستغراق زمن أطول ، و إن الفعل (أنزل) يدلُّ على النزول دفعة واحدة ، أمَّا (نزَّل) فيدلُّ على النزول المنجَّم المفصَّل[٥١] .

أمَّا الفعل الثاني فهو (طهَّر) ، إنَّ الاصل الواحد في مادة الفعل هي الطهارة المادية التي يقابلها النجس والقذر[٥٢] . جاء في لسان العرب ((الطُّهرُ نَقِيضُ الْحَيْضِ والطُّهْرُ : نَقِيضُ النَّجاسةِ ، الجَمْعُ أَطْهارٌ وقَدْ طَهَرَ يطْهُرُ وطَهُرَ طُهْرًا وطَهارَةً))[٥٣] .

ومن الدلالات التي يمكن أنْ نستقيها من النص القرآني :

أولاً : دلَّ الفعل على المبالغة والتكثير في التطهير؛ لكون هذا التطهير مسنداً إلى ضمير العظمة ويشمل هذا التطهير تطهير القلوب من وساوس الشيطان وتطهير الأجساد من الحدث ، والدليل على ذلك قوله تعالى : (وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ)[٥٤] .

ثانياً : يرى البحث أنّ مجيء الفعل (يُطَهِّرُ) بصيغة المضارع المسند إلى ضمير لفظ الجلالة دلَّ على استمرار (تطهير) الله لعباده ، وتجدده في كلَّ وقت من دون انقطاع .

جاء صوت الراء بصفته التكرارية متسقاً مع دلالة الفعل على تجدد التطهير وتكريره من الله تعالى لعباده من رجز الشيطان ، والحدث[٥٥].

إمَّا الفعل الثالث الذي ورد في سياق الآية فهو الفعل (ثبَّت) .إذ أفاد الحرف الزائد بتضعيف عين الفعل

التعدية[٥٦] ، ويأتي الفعل بمعنى ((الثبات ضد الزوال))[٥٧] ، أو هو ثبات القلب ، والقدم عند الشدة ، والاستقرار[٥٨] ، و التضعيف في عين الفعل أيضاً جاء للمبالغة في الاهتمام والعناية بهم من الله تعالى ، ودلَّ التثبيت هنا على تقوية القلوب بثقة النفس ؛ لأنَّ القلب إذا قوى بالصبر والإيمان والبشارة فلن تزلَّ الأقدام ، ولا تضعف العزائم [٥٩]، وقد تضافرت الأفعال (يُنزّل ، ويطهّر ، ويثبّت) التي ازدادت قوّة بالتضعيف تنزيهاً وتطميناً لهذه الفئة المؤمنة مقابل عمل الشيطان ، فهو الرجز المنسوب إلى الشيطان بقوله تعالى : (وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ) ، فذهاب رجزه هو ربط على القلوب وتثبيت للأقدام .

ومما ورد على هذه الصيغة قوله تعالى : (قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا) (الإسراء : ٦٢) .

ورد في الآية الكريمة الفعلان (كرَّم ، و أخَّر) بصيغة الفعل المزيد بتضعيف عين الفعل . يأتي الفعل (كرَّم) بمعنى : ((كرُم علينا فلان كرامةً ، وله علينا كرامةٌ واكرمه الله وكرَّمه . واكرم نفسه بالتقوى ، اكرمها عن المعاصي . وهو يتكرَّم عن الشوائن))[٦٠]. ويمكن ان نستقي بعض الدلالات للفعل من خلال السياق القرآني :

أولاً : أثبت فعل التكريم التفضيل من الله تعالى لآدم (عليه السلام) ، لكنَّ إبليس قابله بالاستهزاء والتحقير بوساطة اسم الإشارة هذا حسداً وحقداً منه في قوله : (هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ)[٦١] ؛ لأنَّ الله سبحانه وتعالى حينما أمر الملائكة ومعهم إبليس بالسجود لآدم (عليه السلام) فهو تكريم له وتفضيل عليهم ، زيادة على هذا التكريم أدخل الله السجود لآدم (عليه السلام) في باب طاعته والامتناع عنه في باب معصيته .

ثانياً : دلَّ فعل التكريم المبالغ فيه من الله سبحانه لآدم (عليه السلام) على العموم والاستمرار والدوام[٦٢] ؛ لأنَّ إكرام الله له مستمر على وجه الدوام والتجدد منذ أنْ نفخ فيه الروح إلى يوم البعث .

جاءت أصوات الفعل متسقة مع دلالته ، فصوت الكاف الانفجاري الذي فيه وضوح سمعي يناسب (تكريم) الله سبحانه وتعالى الظاهر للخلق ، وصوت الراء بصفته التكرارية ، والمضعَّف قد أعطى إيحاءً صوتياً يتسق مع تكريم الله لآدم (عليه السلام) المبالغ فيه على وجه الكثرة ، أمَّا صوت الميم بما فيها من الغنة ، وامتداد للصوت يتسق وزيادته مع تكريم الله الذي ينماز بالاستمرار وطول المُكث والدوام[٦٣] .

أمَّا الفعل الثاني الذي ورد على صيغة الثلاثي المزيد بالتضعيف فهو الفعل (أخَّرَ) . إذ دَلَّ مورفيم التضعيف الزائد في حشو الفعل على معنى المطاوعة (أخَّرته – فتأخر)[٦٤] ، فالتأخير يقابله التقديم[٦٥] . ألمع الفعل في سياق الآية إلى التأخير والتمديد في الزمن ؛ لأنَّ فعل التأخير قرن (بلام القسم)، و(إنْ) الشرطية التي تدلَّ على الاستقبال أي تقيد حصول الجزاء بحصول الشرط . كما ورد في حكايته(لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ) ، فالغاية من ذلك التأخير إغواء أكبر عدد ممكن من البشر ، أمَّا السبب في اقتصار إغوائه على بني آدم دون آدم (عليه السلام) ، فلأنه قد شفي غليله منه بعد أنْ أخرجه من الجنة وبقيت عداوته مستمرة في ذريته[٦٦] .

ومنه قوله تعالى: (وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ) (سبأ:٢٠) ورد في الآية الكريمة الفعل (صدَّق) بصيغة الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف ، فقد أفاد التضعيف معنى المبالغة[٦٧] ، فالصدق أصله من ((صَدَقَ يَصْدُقُ صَدْقاً وَصِدقاً و تَصْداقاً وصَدَّقهُ : قَبِل قَوْله ...))[٦٨] .

اختلفت القراءات للفعل (صدَّق) فمنهم من شدَّد الفعل فيكون على معنى تحقيق إبليس ظنه عليهم، أمَّا من خفف (صدَّق) ، فيكون بمعنى قال له ظنه الصدق[٦٩] يرى البحث أنَّ اقتران الفعل (صدَّق) بـ (لام القسم) و(قَدْ) أفاد الدلالة على الزمن القريب من الحال ، كما دلَّ هذا الاقتران على تأكيد مضمون الفعل وتمكينه ، وتحقيقه في إضلالهم كما جاء في قولة تعالى : (فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ) .

ومنه قوله تعالى : (وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ) (الزخرف:٣٦) . ورد في الآية الكريمة الفعل (قيَّض) بصيغة الفعل المزيد بالتضعيف ، إذ يأتي الفعل بمعنى الملازمة والاستيلاء كملازمة القيض للبيض[٧٠] .

يمكن ان نستقي بعض الدلالات التي جاء بها الفعل في السياق :

أولاً : جاء الفعل المضارع (نُقيّض) للدلالة على الاستمرار و التجدد أي ما داموا مستمرين بالابتعاد عن القرآن فإن التقييض مستمر معهم ومتجدد[٧١] .

ثانياً : جاء الضمير (له) في قوله تعالى : (نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا) مفرداً ؛ للدلالة على أنَّ كلَّ شخص يبتعد عن ذكر الرحمن له قرين خاص به يلازمه ويغويه وليس لجميعهم شيطان واحد وهذا دليل على شدة التقريع والتبكيت بهم[٧٢] .

ثالثاً : جاءت الجملة المفرَّعة جملة اسمية في قوله تعالى : (فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ) ؛ للدلالة على الثبات والملازمة والدوام[٧٣] ، أي إنَّ هذا القرين المبالغ فيه لا ينفك عن المقرون بل يبقى ملازماً له ويغويه ويضلُّه ولا منجى له إلَّا أنْ يتقرَّب إلى الله بالدعاء والمغفرة .

المحور الثالث : بِنية (فاعَلَ) ودلالاتها :

تأتي هذه الصيغة من الفعل الثلاثي المجرد المزيد بالألف بين فاء الفعل وعينه ، تعطي هذه الزيادة أنواعاً من الدلالات وقف عندها اللغويون وحددوها ، ومن أشهر دلالات هذه الصيغة المشاركة، قال سيبويه: ((اعلم أنّك إذا قلت : فاعَلْتَهُ . فقد كان من غيرك إليك مثلُ ما كان منك إليه حين قلت فاعَلْتهُ ، ومثل ذلك : ضارَبْتهُ ، وفارَقْتهُ ، وكارَمْتهُ وعازَّني وعازَزْته وخاصَمَني وخاصَمْتهُ ، فإذا كنت أنتَ فعلت قلت : كارَمني فكرَمْتهُ))[٧٤]، فتدلُّ هذه الصيغة على اشتراك طرفي الفعل في معنى الفاعلية فيكون البادئ فاعلاً ، والثاني مفعولاً وأمثلة ذلك الأفعال : شاركَ ، قاتلَ ، جادلَ ، وإنَّ ابن جني ذهب إلى هذا الرأي بقوله أكثر ما تدلُّ عليه هذه الصيغة المشاركة بين اثنين[٧٥] ، وقد تأتي صيغة (فاعل) بمعنى (فعَّل) في الدلالة على التكثير في الفعل مثال ذلك : (ضاعفت ، وضعَّفت) و (باعدت ، وبعَّدت)[٧٦] . و تأتي أيضاً هذه الصيغة بمعنى الفعل المجرد (فعل) مثال ذلك : (واعد ، ووعد) ، (قاتلهم ، وقتلهم)، أو تأتي بمعنى الفعل الثلاثي المزيد بهمزة القطع (أَفْعَلَ) مثال ذلك : شارفت بمعنى اشرفت[٧٧] .

أضاف المحدثون بعض الدلالات منها الموالاة اي أن تقوم بالعمل من دون انقطاع أي تجعله متصلاً بعضه ببعض من دون أن تفصل بينهما بمدة زمنية مثل قولك : واليتُ الصوم ، أو واليتُ البحث[٧٨] ، وقد تأتي (فاعل) و لا يراد بها المشاركة بين اثنين وإنما تدلُّ على واحد ، مثال: (سافرتُ) (ناولتُ) ، (ضاعفتُ)[٧٩] .

ومما ورد على هذه الصياغة قوله تعالى : ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ (الأعراف:٢١). ورد الفعل (قاسَمَ) بصيغة الفعل المزيد بدخول الألف بعد فاء (فعل) فالقسم بمعنى الحلف ، إذ جاء في لسان العرب ((الْقَسَمُ ، بالتَّحرِيكِ ، الْيمينُ ، وكذلِك المُقْسَمُ ، وهُوَ الْمَصْدَرُ مِثْلُ المُخْرَج ، والْجَمْعُ أَقْسامٌ وقد أَقْسمَ بالله واْستَقْسَمَهُ وقاسَمَهُ : حَلَفَ لهُ وتَقاسَمَ القَوْمُ تَحالَفُوا))[٨٠] .

دلَّ الفعل على المشاركة والمفاعلة ، فإبليس أقسم لآدم وحواء بالنصح في قوله : (إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِين) وهما أقسما له بقبول نصحه[٨١] ، ومنهم من ذهب إلى أنَّ (المفاعلة) هنا للمبالغة بفعل القسم ، وليس المشاركة بالفعل بين الطرفين ؛ لأنَّ الإخبار عن نصحه لهما جاء مؤكداً بثلاثة مؤكدات وهي (القسم ، وإنَّ ، واللام) ويدلُّ هذا على مبلغ شك آدم وحواء في نصحه لهما[٨٢] ؛ لأنَّ عندهما علم مسبق بخداعه ، ومكره أخبرهما الله سبحانه وتعالى أنَّه عدو لهما[٨٣] ، أو قيل إنَّ المقاسمة دلَّت على المغالبة للمبالغة[٨٤] ، و قد دل الضمير المتصل (هما) على المشاركة بينهما في مقاسمة إبليس بالنصح

ومما ورد على هذه الصيغة قوله تعالى : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ (الأنعام ١٢١) جاء الفعل (جَادَل) بصيغة الفعل الثلاثي المزيد بالألف بعد عين (فعَلَ) ، ويدلُّ الفعل على شدة الخصومة ، والمناظرة والمخاصمة ومقابلة الحجة بالحجة[٨٥]، وتدلُّ المجادلة على المنازعة والمغالبة ، أو من إحكام فتل الحبل، إذ قال الفيروزآبادي:

((وهو المعارضة على سبيل المنازعة والمغالبة وأصله من جَدَلَ الحَبْلَ أحكم فَتْله، كأنَّ كلا من المتجادلَين يفتل الآخر عن رأيه ... وقيل الأصل في الجدل الصراع وإسقاط الإنسان صاحبه على الجَدَالة أي الأرض الصُلْبَة))[٨٦].

ومن الدلالات التي جاء بها الفعل في السياق:

أولاً : جاء الفعل (يجادلُ) بصيغة المفاعلة التي من أشهر دلالاتها المشاركة بين اثنين ، فتكون للبادئ الفاعلية ، والآخر المفعولية أي المجادلة بين أولياء الشيطان والمسلمين في القول من أجل إقناعهم في رأيهم في تغيير أحكام الله ، ثم يأتي الردُّ من الله في الوعد والوعيد والتهديد في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ ، إذ قرن طاعتهم بالشرك وجاءت الجملة مؤكدة بمؤكدين[٨٧].

ثانياً : حينما يأتي الجدل على صيغة المفاعلة يدلُّ على دوامه واستمراره بين المتجادِلَيْن حتى تكون الغلبة لأحدهما ويكون رأيه النافذ ، فيمنع ظهور الحق[٨٨] .

ومما ورد على هذه الصيغة قوله تعالى : ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ

وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا) (الإسراء:٦٤) . ورد الفعل (شارَكَ) بصيغة الثلاثي المزيد بالألف بعد عين (فَعَلَ) . فالأصل الواحد في مادة الفعل المشاركة بين شخصين ، أو أشخاص في أمر ، أو عمل بحيث يكون لكل واحد منهم نصيب فيه ، إذ قال الجوهري : ((وشَارَكْتُ فلاناً : صرتُ شَرِيكَهُ واشتركْنا وتَشَارَكْنا في كذا))[٨٩] ، فجاء الفعل بصيغة المفاعلة التي تدل على المشاركة بين اثنين ، فالبادي بالفعل يكون له الفاعلية ، والآخر تكون له المفعولية، فالشيطان يشاركهم في التسويل والإغواء ومعصية الله ، وهم يشاركونه في أولادهم وأموالهم[٩٠] ، فمشاركة الشيطان للإنسان بماله أو ولده بإرادته على وجه الانتفاع بما هو خاص به كالأموال والأولاد[٩١]، وهي تعني كلّ أموال وأولاد خالطها حرام[٩٢] ، فإنَّ الفعل شارك بجرسه وأصواته يعطي إيحاءً متسقاً مع المقام والسياق ، فصوت الشين المتفشي يتسق مع دلالة الفعل على المشاركة ، وصوت الألف بما فيه من اتساع وامتداد يتسق مع حال هؤلاء المشركين المستمرين في مشاركتهم الشيطان في أموالهم وأولادهم ، وإنَّ صوت الراء بصفته التكرارية يتسق مع دلالة الفعل على المفاعلة والمشاركة في تكرار الفعل بين طرفي المفاعلة ، أمّا صوت الكاف الانفجاري بوضوحه السمعي فيفضح حالهم وسوء فعلهم[٩٣] .

ومما ورد على هذه الصيغة قوله تعالى : (وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ) (الأعراف:٢٢) ورد الفعل (نادى) بصيغة الثلاثي المزيد بالألف بعد فاء (فعل). يدل النداء على ((رَفْعُ الصّوْتِ وظُهُوْرُهُ))[٩٤] ، وجاء في لسان العرب ((النِّداءُ، مَمْدُودُ: الدُّعاء بأَرْفع الصَّوْتِ، وقَدْ نَادَيْتُهُ نِداءً، وفُلانٌ أَنْدَى صَوْتاً من فلانٍ، أي أَبْعَدُ مَذْهَباً وأَرْفَعُ صَوْتاً))[٩٥]، ويمكن أن نستقي بعض الدلالات للفعل من سياق الآية :

أولاً: دلَّ الفعل (نادى) على بعد المنادى وانحطاط مرتبته ؛ لأنَّهما في زمن توجيه الخطاب لهما كانا في مقام البعد بسبب معصية الله ، والدليل على ذلك أشار باسم الإشارة (تلك) الذي يدلُّ على البعد في قوله: (لا تقربا تلك الشجرة) ، أمّا قبل المعصية ، فقد أشار باسم الإشارة (هذا) الذي يدلُّ على القريب في قوله: (لا تقربا هذه الشجرة)[٩٦] .

ثانياً : النداء بصيغة الفعل (نادى) يدلُّ على استمرار الخطاب حتى لو كان لمدة زمنية قصيرة ، امّا النداء بحرف النداء فيدلُّ على خطاب فوري من دون استمرار بين المنادي والمنادى[٩٧] .

ثالثاً : دلَّ النداء على العتاب والتوبيخ لهما ، بسبب معصيتهما لربِّهما والقرينة على هذا العتاب الاستفهام الإنكاري في قوله (ألم أنهكما)[٩٨] .

رابعاً : إنّ نداء الرب تأخر عنهما بالنهي عن الأكل من الشجرة حتى عصيا الله وبدت سوآتهما لغرض بليغ حتى يكون التوبيخ والإنكار والتبكيت أشدُّ وقعاً على نفسيهما[٩٩] .

ومما ورد على هذه الصيغة قوله تعالى : (الذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا) (النساء : ٧٦) . ورد في الآية الكريمة الفعل (قَاتَلَ) بصيغة الفعل الثلاثي المزيد بالألف بعد فاء الفعل ، الأصل المجرد في مادة الفعل تدلُّ على

(القتل) كما جاء في لسان العرب ((قَتَلَه يَقْتُلُه قَتْلًا ، وَتقْتالا ... وتَقاتَلَ القَوْمُ واقْتَتَلوا وتقتَّلُوا وقَتَّلوا وقِتَّلُوا))[١٠٠] .

ومن الدلالات التي جاءت بها صيغة الفعل :

أولاً : يدلُّ الفعل على (قَتْلٍ) مستمر متجدد ؛ لأنه ورد بصيغة المفاعلة التي تدلُّ على المشاركة بين طرفي المفاعلة[١٠١] .

ثانياً : جاء الفعل بصيغة (فاعَلَ) ؛ ليدلَّ على مشاركة طرفي القتال فيه فالمؤمنون يقاتلون في سبيل إعلاء كلمة الله ، والكفار يقاتلون في سبيل الطاغوت ولا ناصر لهم ، أمَّا المؤمنون فالله كتب لهم النصر وذلك لتفريع الأمر على هذا القتال في قوله : ﴿فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ ، إذ أُكدت الجملة الخبرية بمؤكدين : الأول (إنَّ) ، والثاني (كان) الزائدة التي تدلُّ على تمكينِ وصف الضعف وتقريره لكيد الشيطان[١٠٢] .

أمَّا السياق الذي جاء به (الفعل) ففيه ترغيب للمؤمنين ، فقتالهم مؤيد من الله بنصره ؛لأنهم يقاتلون في سبيله ، أمَّا الكفار فلا ناصر لهم ؛ لأنَّ موقفهم موقف الضعف أمام قوة الله وعظمته[١٠٣]

نتائج البحث

- انمازت الآيات القرآنية المتعلقة بالشيطان بدلالات عميقة على مستوى البِنية قائمة على معاني النصح والإرشاد ، أو التنفير ، أو التوبيخ والإنكار بهدف تنبيه المخاطب لحيل الشيطان وألاعيبه .
- أبرزت الدراسة الدلالات المعنوية وراء ميل السياق القرآني في آيات الدراسة إلى استعمال الأفعال المزيدة من دون استعمال الأفعال المجردة ؛ لأنَّ الزيادة في المبنى تقابلها غالباً زيادة في المعنى .
- كشف البحث عن سر ورود البِنية الفعلية المزيدة (أفْعل) أكثر من المباني الأخرى من خلال إبراز دلالاتها ، وكذلك الإشارة لما في الحرف المزيد (الهمزة) من معنى الشدة والجزم والقطع .
- أبان البحث دلالة بِنية (فعَّل) المضعَّفة العين ، وما حملت هذه البنية من الدلالة على المبالغة والتكثير بالعمل وكذلك استغراقها زمناً أطول من المباني الأخرى ، وهذه الدلالة تناسب وسوسة الشيطان وإلحاحه المستمر .
- كشف البحث عن سر استعمال التعبير القرآني لصيغة فاعل في وصف أفعال الشيطان المبنية على الخذلان والمناصحة الكاذبة في سبيل إغواء آدم وحواء (عليهما السلام) ، وإيقاعهما في معصية الله تعالى .
- اظهر البحث ، إنّ لأصوات الأفعال أثراً كبيراً يتساوق مع معاني الشدة والزجر ، أو الترغيب والتطييب في وصف أحوال الشيطان والتحذير من مكائده .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

هوامش البحث

(١) ينظر : بنية الفعل قراءة في التصريف العربي : عبد الحميد عبد الواحد : ١٥ .

(٢) ينظر : شرح المفصل : ابن يعيش : ٢/٧ ، وشرح الرضي على الكافية ٥/٤ .

(٣) ينظر : همع الهوامع : للسيوطي : ٣٧٥/٤ ، والفعل زمانه وابنيته : فاضل السامرائي : ٢٤ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه : ١٥/٦ - ١٩ - ٢٠ ، وارتشاف الضرب : لابي حيان الاندلسي ١٥٣/١ .

(٥) ينظر : الفعل زمانه وأبنيته : ١٥ .

(٦) ينظر : اللغة : فندريس : ٤١ .

(٧) ينظر أوزان الفعل ومعانيها : هاشم طه شلاش : ٥٦ ، وتصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن : محمد سالم محيسن : ٦٤ - ٦٥ .

(٨) ينظر أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية : نجاة عبد العظيم الكوفي : ٢١ .

(٩) ينظر : معاني زيادات الأفعال في القرآن الكريم : خلود شهاب أحمد (رساله ماجستير) : ٢ .

(١٠) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب : للرضي الاستراباذي ٨٧/١ ، ونزهة الطرف في علم الصرف : للميداني ١٤٧-١٤٨ ، وارتشاف الضرب : لأبي حيان ١/ ١٧٤ ، والمحيط في أصوات العربية : للأنطاكي ١٧٨/١ ، وتصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن : ٦٦ .

(١١) ينظر : تهذيب اللغة (زلّ) : أبو منصور الأزهري : ١٦٤/١٣، والتحقيق في كلمات القرآن الكريم (زلّ) : ٣٥٧/٤.

(١٢) ينظر : الكتاب : سيبويه : ٤ /٥٥ ، وشذا العرف في فن الصرف : الحملاوي : ٣٠ .

(١٣) ينظر : الكشاف : للزمخشري ٢٥٥/١ .

(١٤) ينظر : مجمع البيان : للطبرسي : ١٩٧/١ .

(١٥) ينظر : معاني زيادات الأفعال في القرآن الكريم : خلود شهاب أحمد (رسالة ماجستير) : ٩ .

(١٦) الكشاف : ٢٥٥/١ .

(١٧) ينظر : سر صناعة الإعراب : ابن جني : ٧١/١ - ٦٣ ، وشرح شافية ابن الحاجب : لرضي الدين الاستراباذي : ٢٥٨/٣ .

(١٨) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : د.خديجة الحديثي : ٢٦٢ .

(١٩) ينظر : روح المعاني : للألوسي ٢٣٦/١ .

(٢٠) ينظر : الإتقان في علوم القرآن : السيوطي : ٢٠٩/٢ ، ومعاني زيادات الأفعال في القرآن : ٩ .

(٢١) ينظر : إعراب القران وبيانه : محيي الدين الدرويش : ٥٣٧/٢ .

(٢٢) ينظر : التحرير والتنوير : ٨ ق٧٨/٢ .

(٢٣) ينظر : اللباب في علوم الكتاب : لأبي حفص الدمشقي ٧٣/٩ .

(٢٤) ينظر : أدب الكاتب : لابن قتيبة : ٤٤٤ ، والجدول في إعراب القران وصرفة : محمود صافي ٦٨/٧ .

(٢٥) ينظر : روح المعاني : للألوسي : ٦٠/١٣ ، التحرير والتنوير : لابن عاشور : ٥٧/١٣ .

(٢٦) ينظر : أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية : ١٠٤ .

(٢٧) ينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : لابي السعود ١٨٨/٣-١٨٩ ، وصفاء الكلمة : د.عبد الفتاح لاشين : ١٦٧ .

(٢٨) ينظر : التحرير والتنوير : لابن عاشور : ٥٧/١٣ .

(٢٩) ينظر : مجمع البيان : للطبرسي : ٨١٩/٦ .

(٣٠) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل : للبيضاوي ١٩/٤ ، وروح المعاني : ١٣٤/١٦ ، وفتح البيان في مقاصد القرآن : لأبي الطيب صديق بن الحسن البخاري : ١٩٩/٨ ، وأضواء البيان في إيضاح القرآن للشنقيطي : ٤٨٥/٤ .

(٣١) ينظر : الميزان : ١٠٧/١٤ .

(٣٢) الكتاب : ٦٤/٤ .

(٣٣) الخصائص : ١٥٥/٢ .

(٣٤) ينظر : الممتع الكبير في التصريف : ابن عصفور : ١٢٩ ، وشرح المفصل : ٧/ ١٥٩ .

(٣٥) أدب الكاتب : ابن قتيبة : ٤٦١ .

(٣٦) ينظر : اتحاف الطرف في علم الصرف : ياسين الحافظ : ٤٥ .

(٣٧) ينظر : المحرر الوجيز : ٥٤٤/١ ، والدر المصون : للسمين الحلبي : ٤٩٣/٣ .

(٣٨) ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم (خوف) : ١٦١/٣ .

(٣٩) ينظر : روح المعاني : ١٢٩/٤ .

(٤٠) ينظر : الكشاف : ٦٦٣/١ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ٦٠٣/١ .

(٤١) ينظر : شرح المفصل : للزمخشري : ١٢٩/١٠-١٣٠ .

(٤٢) ينظر : التحرير والتنوير : ٢١/٢٩ .

(٤٣) ينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ٣٥٩/٥ .

(٤٤) ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم (دلى) : ٢٥٩/٣ .

(٤٥) ينظر : تفسير المنار : محمد عبدة : ٣٤٩/٨ .

(٤٦) ينظر : التحرير والتنوير : ٦١/٨ .

(٤٧) ينظر : لسان العرب (نزل) : ٤٣٩٩/٦ .

(٤٨) ينظر : التحرير والتنوير : ٢٧٩/٩ .

(٤٩) ينظر : ملاك التأويل : للغرناطي : ٢٨٦/١ ، وبلاغة الكلمة في التعبير القرآني : د . فاضل السامرائي : ٦٤ .

(٥٠) ينظر : التحرير والتنوير : ٢٧٩/٩ ، وبلاغة الكلمة في التعبير القرآني : ٦٢ .

(٥١) ينظر : بصائر ذوي التمييز ٤٣١/١ .

(٥٢) ينظر : التحقيق في كلمات القران الكريم (طهر) : ١٥٢/٧ .

(٥٣) لسان العرب مادة (طهر) : ٢٧١٢/٤ .

(٥٤) ينظر : انوار التنزيل واسرار التأويل : ٥٢/٣ ، ونظم الدرر : ٨/ ٢٣٦ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٤٧١/٢ ، وروح المعاني : ١٧٦/٩ .

(٥٥) ينظر : سر صناعة الإعراب : ١٩١/١ .

(٥٦) ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم (ثبت) : ٧/٢ .

(٥٧) مفردات الفاظ القرآن (ثبت) : ١٧١ .

(٥٨) ينظر : المعجم الوسيط : (ثبت) : ٩٧/١ .

(٥٩) ينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ٤٧٢/٢ ، وروح المعاني : ١٧٦/١ .

(٦٠) أساس البلاغة (كرم) : ١٣١/٢ .

(٦١) ينظر : روح المعاني : ١٠٩/١٥ .

(٦٢) ينظر : بلاغة الكلمة في التعبير القرآني : ٦٣ .

(٦٣) ينظر : سر صناعة الإعراب : ١٩١/١ ، وشرح المفصل : ١٢٩/١٠-١٣٠-١٣٤ .

(٦٤) ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم (أخر) : ٥١/١ .

(٦٥) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن (أخر) : ٦٩ .

(٦٦) ينظر : التحرير والتنوير : ١٥١/١٥ ، وخصائص التراكيب : محمد محمد أبو موسى : ٣٢٢ .

(٦٧) ينظر : روح المعاني : ١٣٤/٢٢ .

(٦٨) لسان العرب (صدق) : مج٢٤١٧/٤ .

(٦٩) ينظر : الحجة للقرّاء السبعة : أبو علي الفارسي : ٦/ ١٩-٢٠-٢١ ، والكشاف : ١١٨/٥ .

(٧٠) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن (قيض) : ٦٨٨ .

(٧١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ٨٦/٥ .

(٧٢) ينظر : التحرير والتنوير : ٢٥/ ٢٠٩ .

(٧٣) ينظر : التحرير والتنوير : ٢٥ /٢١٠ ، وفي البلاغة العربية : د. عبد العزيز عتيق : ٤٥ .

(٧٤) الكتاب : ٦٨/٤ .

(٧٥) ينظر : المنصف في شرح التصريف : ٩٢/١ .

(٧٦) ينظر : إصلاح المنطق : ابن السكيت : ١٤٤/٢ ، وأدب الكاتب : ٤٦٥ ، والصاحبي في فقه اللغة : ابن فارس : ٣٧٠، وشرح المفصل : ١٥٩/٧ ، وشرح شافية ابن الحاجب : لرضي الدين الاستراباذي : ٩٩/١ ، وارتشاف الضرب : لأبي حيان الأندلسي : ١٧٤/١ .

(٧٧) ينظر : إصلاح المنطق : ١٤٤/١-١٤٥ ، وأدب الكاتب : ٤٦٤ ، وشرح المفصل ١٥٩/٧ ، وهمع الهوامع : للسيوطي : ٢٤/٦ .

(٧٨) ينظر : المغني في التصريف : عبد الخالق عضيمة : ١٣٦ .

(٧٩) ينظر :الكتاب : ٦٨/٤ ، وينظر : أدب الكاتب : ٤٦٤ .

(٨٠) لسان العرب (قسم) : ٣٦٣٠/٥ .

(٨١) ينظر : روح المعاني : ١٠٠/٨ .

(٨٢) ينظر : الميزان : ٨/ ٣٦ ، وتفسير التحرير والتنوير : ٨ ق٦٠/٢ .

(٨٣) ينظر : تفسير المنار : ٨/ ٣٤٨ .

(٨٤) ينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ٢/ ٣٣٤ .

(٨٥) ينظر : لسان العرب (جدل) : ٥٧١/١ .

(٨٦) بصائر ذوي التمييز : ٢/ ٣٧٣ - ٣٧٤ .

(٨٧) ينظر : التحرير والتنوير ٤٢/٨ .

(٨٨) ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم (جدل) : ٧٦/٢ .

(٨٩) الصحّاح (شرك) : ١٥٩٣/٤ .

(٩٠) ينظر : التحرير والتنوير ١٥٤/١٥ .

(٩١) ينظر : نظم الدرر : ١١/ ٤٧٠ ، و الميزان : ١٣/ ١٤٣ .

(٩٢) ينظر : معاني القرآن : للفراء : ١٢٧/٢ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ٤٦٦/٣ .

(٩٣) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب : لرضي الدين الإستزابادي : ٣/ ٢٥٨ ، والمنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية : علي بن سلطان محمد القارئ : ١٩/١٨/١٦ .

(٩٤) مفردات ألفاظ القرآن (ندا) : ٧٩٦ .

(٩٥) لسان العرب مادة (ندى) : مج٤٣٨٨/٦ .

(٩٦) ينظر : الميزان : ٣٦/٨ .

(٩٧) ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم (ندي) : ٧٨/١٢ .

(٩٨) ينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ٢/ ٣٣٤ .

(٩٩) ينظر : التحرير والتنوير : ٨ ق٦٥/٢ .

(١٠٠) لسان العرب (قتل) : ٣٥٢٧/٥ ـ ٣٥٢٨ .

(١٠١) ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم (قتل) : ٢١٧/٩ .

(١٠٢) ينظر : التحرير والتنوير : ١٢٤/٥ .

(١٠٣) ينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ٧٣٦/١ .

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم .

- أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية ، د . نجاة عبدالعظيم الكوفي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ،١٤٠٩ه ـ ١٩٨٩ م .

-أبنية الصرف في كتاب سيبويه مُعجم ودراسة : د. خديجة الحديثي ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

-إتحاف الطرف في علم الصرف: ياسين الحافظ، دار العصماء، سوريا – دمشق، ط١، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

-الإتقان في علوم القرآن: الحافظ جلال الدين السيوطي أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر الخُضيري المصريّ الشافعيِّ (ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية ، د.ت .

-أدب الكاتب ، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ ه) ، تحقيق محمد الدَّالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، د . ت .

-ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حَيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق د. رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

-أساس البلاغة ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشريّ (ت ٥٣٨ ه)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٩ ه ـ ١٩٩ م .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

-إصلاح المنطق ، ابن السكيت (ت ٢٤٤ ه) ، شرح وتحقيق : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٤ ، د. ت .

-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، إشراف بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٦هـ.

-إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين الدّرويش ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط٧ ، ١٤٢٠ ه ـ ١٩٩٩ م

-أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بـ (تفسير البيضاوي) ، أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت ٦٩١ ه) ، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١، د.ت

-أوزان الفعل ومعانيها ، د . هاشم طه شلاش ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، ١٩٧١ م .

-بحث في صيغة (أفعل) بين النحويين واللغويين واستعمالاتها العربية ، د . مصطفى أحمد النمّاس ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٤٠٣ ه – ١٩٨٣ م .

-بصائر ذوي التّمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ ه) ، تحقيق محمد على النجّار ، المكتبة العلمية ، بيروت ، د . ت .

-بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار عمار، الأردن ، ط٥ ، ١٤٢٩ ه ـ ٢٠٠٨ م .

- بنية الفعل قراءة في التصريف العربي ، عبد الحميد عبد الواحد ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، صفاقس ، ١٩٩٦ م .

-التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، العلّامة المصطفوي ، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي ، طهران ، ط١ ، ١٣٨٥ه .

-تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن ، د . محمد سالم محيسن ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧ ه – ١٩٨٧ م .

-تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: لقاضي القضاة أبي السعود بن محمد العمادي الحنفي (ت – ٩٨٢هـ)، تحقيق :عبد القادر أحمد عَطا، الناشر، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض ، د.ت

-تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

-تفسير القرآن الحكيم المشتهر بـ (اسم تفسير المنار) ، محمد عبده ، دار المنار ، القاهرة ، ط٢ ، ١٣٦٦ ه – ١٩٤٧ م .

-تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، د . ت .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

-الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه محمود صافي ، دار الرشيد ، دمشق ، ط٣ ، ١٤١٦ ه – ١٩٩٥ م .

-الحجة للقرّاء السبعة (أئمّة الأمصار بالحجاز والعراق والشام) ، أبو علي الحسن بن عبدالغفار الفارسي (ت ٣٧٧ه) ، تحقيق : بدر الدين قهوجي ، وشير جويجاتي ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط١ ، ١٤٠٤ ه - ١٩٨٤ م .

-الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جَني، تحقيق محمد علي النجّار، المكتبة العلمية ، بيروت ، د.ت.

-خصائص التراكيب ، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، د. محمد محمد أبو موسى ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط٤ ، ١٤١٦ ه – ١٩٩٦ م .

-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق د. أحمد محمد الخرّاط ، دار القلم ، دمشق ، د.ت .

-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبوالفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ)، صححه وعلَّق عليه محمد شكري الآلوسيّ البغداديّ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، د.ت.

-سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عُثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، دراسة وتحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

-شذا العرف في فن الصرف: الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي (ت ١٣١٥هـ)، قدّم له علّق عليه د. محمد بن عبد المعطي، دار الكيان ، الرياض ، د.ت.

-شرح الرضي على الكافية : رضي الدين الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ) تحقيق يوسف حسن عمر، منشورات الجامعة قاريونس ، بنغازي ، ط٢، ١٩٩٦م.

-شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد بن الحسن الإسترآباذي النحوي (ت ٦٨٦) ، تحقيق وضبط : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٢ ه – ١٩٨٢ م .

-شرح المفصل للزمخشريّ: موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت ٦٤٣هـ)، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

-الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ ه) ، تحقيق السيّد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ، د.ت .

-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣٩٣): إسماعيل بن حمَّاد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور العطّار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٤هـ،١٩٨٤م

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي ، و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .

-فتح البيان في مقاصد القرآن ، أبو الطيب صديّق بن حسن بن علي الحسين القنوجي البخاري (ت ١٣٠٧ ه) ، قدّم له وراجعه عبدالله بن إبراهيم الأنصاري ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤١٢ ه – ١٩٩٢ م .

-الفعل زمانه وأبنيته ، د . إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٣ ه -١٩٨٣ م .

-في البلاغة العربية (علم المعاني البيان البديع) ، د . عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د . ت .

-الكتاب(كتاب سيبويه): أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ،تحقيق عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨

-الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمّد معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

-اللّباب في عُلوم الكتاب ، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدِّمشقي الحنبلي (ت ٨٨٠ ه) ، تحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوّض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٩ ه – ١٩٩٨ م .

-لسان العرب: أبن منظور(ت٧١١هـ)، تحقيق : عبد الله علي أكبر، ومحمد أحمد حسب الله ، وهاشم محمدالشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة.

-اللغة فندريس ، تعريب عبد الحميد الدواخلي ، ومحمد القصاص ، مكتبة الأنجلومصرية ، مصر ، د . ت

-مجاز القرآن: أبوعُبيدة معمر بن المثنى التَّيمي (ت ٢١٠هـ)، عارضه بأصوله وعلّق عليه د. محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د.ت.

-مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ ه) ، تصحيح وتحقيق وتعليق : السيد هاشم الرسول المحلاتي ، والسيد فضل الله اليزدي الطباطبائي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٨ ه - ١٩٨٨ م .

-المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، محمد الأنطاكي ، دار الشروق العربي ، بيروت ، ط٣ ، د . ت .

-معاني زيادات الأفعال في القرآن الكريم (دراسة في دلالات البنية الصرفية)(رسالة ماجستير)، خلود شهاب أحمد الشَّمَّاع ، كلية التربية جامعة البصرة ، ١٤٢٤ ه – ٢٠٠٣ م .

-معاني القرآن الكريم: أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت ٢٠٧هـ)، عالم الكتب ، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

-المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، تأليف ، إبراهيم مصطفى وآخرين ، القاهرة ، ط٣ .
-المغني في تصريف الأفعال ، د . محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٦ ه – ٢٠٠٥ م .
-مفردات ألفاظ القرآن : العلامة الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ) ، تحقيق صفوان عدنان داودي، دار القلم – دمشق، الدّار الشاميّة – بيروت، ط٤، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
-ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل ، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفيّ العاصميّ الغرناطيّ (ت ٧٠٨ ه) ، تحقيق سعيد الفراح ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٣ م – ١٤٠٣ ه .
-الممتع الكبير في التصريف ، ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩ه) ، تحقيق د . فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦ م .
-من أسرار التعبير في القرآن (صفاء الكلمة) ، د. عبدالفتاح لاشين ، دار المريخ ، الرياض ، ١٤٠٣ ه – ١٩٨٣ م .
-المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزريّة ، ملّا علي القاريّ ، تحقيق أُسامة عطايا ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، دمشق ، ط٢ ، ١٤٣٣ه -٢٠١٢م .
-المنصف في شرح التصريف ، أبو الفتح عثمان بن جني النحوي (ت ٣٩٢ ه) ، تحقيق ، إبراهيم مصطفى ، وعبدالله أمين ، وزارة المعارف العمومية إدارة إحياء التراث القديم ، مصر ، ط١ ، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
-الميزان في تفسير القرآن: للعلامة السَيّد محمد حسين الطبطبائي، صححه الشيخ حسين الأعلمي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، الطبعة ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
-نزهة الطرف في علم الصرف ، أحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨ ه) ، تحقيق وتعليق د. السيد محمد عبد المقصود درويش، المكتب المصري للمطبوعات ، مصر، ط٢ ، ١٤٢٩ ه – ٢٠٠٨م.
-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ١٤٨٠هـ)، دار الكتاب الأسلامي، القاهرة، د.ت.
-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.